شعر خليل حاوي بين الحضارة والاسطورة

الأستاذ الدكتور صدام فهد طاهر الأسدي الباحث
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية جعفر عبد الحسين عامر

المقدمة: الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، المنزه عن كل عيب ونقصان، والصلاة والسلام على اشرف المخلوقات وسيد المرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

قد حظيت القضية الحضارية باهتمام الكثير من الشعراء وخاصة في العصر الحديث، وذلك لما طرأ على هذا العصر من احداث خطيرة ومدمرة تهدد كيان الانسان العربي وحضارة الامة العربية، فارتأيت ان اقسم البحث على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد عن الحضارة اتناول المعنى اللغوي والاصطلاحي لهما، ثم كان المبحث الاول عن حياة الشاعر خليل حاوي وجاء على خمسة اقسام:

اولها: في المولد والنشأة ثانيها: في الروح القومية لدى الشاعر ثالثها: في صدمته العاطفية

والمبحث الثاني فقد كان بعنوان ((شعر خليل حاوي بين الخضارة والاسطورة)).

اما المبحث الثالث فكان بعنوان ((التراث والاسطورة في شعره)) وقد تناولت اثنتين من الاساطير في شعر خليل حاوي هما:

اولا: اسطورة ((تموز والعنقاء)) في قصيدته (بعد الجليد).

ثانيا: اسطورة ((السندباد)) في قصيدته (السندباد في رحلته الثامنة).

ثم خاتمة قد اوجزت فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث واتبعته بقائمة بأسماء المصدر والمصادر التي استقيت منها مادة البحث. ولابد من تقديم الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور صدام فهد الاسدي الذي ما بخل علي بمصدر ولا بمشورة حول البحث

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصل الله على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين.

التمهيد: يستخدم مصطلح الحضارة بكثرة وبأشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية، فنقول: هذا شيء حضاري، هذا شاب حضاري، هذا عمل حضاري، وغيرها من الجمل الكثيرة، ولكن هناك العديد من هم لا يعلمون ما المقصود بالحضارة، وعلى ماذا ترتكز وما عناصرها.للحضارة اكثر من تعريف وكلها تستخدم نفس المعنى، كما جاءت في لسان العرب لابن منظور – يعود اصلها لغويا الى الفعل (حضر – يحضر) من باب نصر ينصر، وقد ورد الفعل (حضر) في القرآن الكريم بمواضع كثيرة منها قوله تعالى: ((ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت))[1]، وكذلك في قوله تعالى: ((كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت))[2] ، وفي قوله عز وجل: ((اذا حضر القسمة))[3] ، وكما جاء كذلك في قوله تعالى: ((علمت نفس ما احضرت))[4]، اي علمت النفوس ما عملت من خير او شر. والحضر والحضرة والحضارة: خلاف البادية وهي المدن ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار والبادية يمكن ان يكون اشتقاق اسمها من (بدو، يبدو) اي برز وظهر.[5]

والحضر: خلاف البدو، والحضارة: السكون بالحضر،، كالبداوة، ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان او انسان او غيره، ومنه قولنا: حاضرته محاضرة وحضارات: اذا حاججته من الحضور، كأنه يحضر كل واحد حجته[٦]، ومن خلال ما تقدم من مفهوم الحضارة في المعنى اللغوي يمكن تعريف الحضارة على انها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي تمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. فقام الشعراء بمحاكاة الحاضر وما فيه من تطورات وظواهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومزجه بالماضي بطريقة اذهلت العقول، وان الروح العربية الحضارية عند الشعراء التي عملت على دمج الحضارات والافكار القديمة بالأفكار الحديثة وجعلتها نتاجا رائعا، يستحق الاهتمام وجعلت من الشعر الحديث ظاهرة عظيمة جدا، شملت جمال الشعر الحديث، واصالة الشعر القديم، ونحن في هذا البحث امام شاعر ينتمي الى مدرسة الشعر الحر التي ظهرت في عام (١٩٤٧م) بعد الحرب العالمية الثانية وما تحمله هذه الفترة من تغيرات سياسية في حياة العرب، فقد افاق الشعراء العرب على حقائق مؤلمة عندما نكثت الدول الاستعمارية عهودها مع العرب وجعلتهم تحت الوصاية الاجنبية، وتمزيق الوحدة العربية اثر وعد بلفور ❖ وما رافق ذلك من حروب وانعكاساتها على الوطن العربي امة وعلى لبنان خاصة، فعلى اثر هذه الاحداث شهد المجتمع العربي حركة نشيطة من اجل التحرر والاستقلال من السيطرة الاستعمارية، وكان للشعراء اثر بالغ في بث روح التحرير والدعوة للاستقلال وبث روح العروبة والانبعاث من جديد ورفض العبودية مستخدمين وموظفين الاساطير والحكايات الشعبية والرموز التراثية العربية والغربية للتعبير عن معاناتهم وما تعانيه هذه الامة من جمود واضمحلال وضياع الحقوق وكبت للحريات ومن هؤلاء الشعراء: (بدر شاكر السياب وخليل حاوي وعبد الوهاب البياتي وادونيس وصلاح عبد الصبور) وغيرهم.

ان تجربة الشاعر خليل حاوي تجربة حضارية وجودية اي انها تعبر عن الحضارة كفعل انقاذ للإنسان من قصوره وكمبرر لوجوده واحتمال عبث الوجود وغبائه، وقد تركز اهتمام خليل حاوي على بعث الشاعر الانسان الذي يمتلك اصالة ذاتية وقدرة على صهر ما يستمده من نتاج الاخرين وطبعه بنظريته الخاصة وطريقته في التعبير وقد بنى تجربته الشعرية على استدعاء الرموز الاسطورية لتدخل بناء الكون الشعري وهو يتكيء على تراث انساني متنوع وترى من (البحار والدرويش) الى (العنقاء) الى (تموز) الى (العازر) ١٩٦٢م الى السندباد وغيرها من الرموز.

المبحث الثاني: حياة الشاعر:

اولا: المولد والنشأة[٧]: خليل سليم حاوي: شاعر، اديب، استاذ جامعي، ولد في بلدة الشوير (قضاء المتن) في لبنان عام ١٩١٩م وفيها نشأ وترعرع ودرس في مدارسها حتى انهى دراسته المتوسطة، اما دراسته الثانوية فقد انجزها في كلية الشويفات الوطنية عام ١٩٤٧م، وكان يضطر الى ترك الدراسة بين فترة واخرى من اجل العمل بمهن يدوية مختلفة بسبب الظروف المعيشية القاسية التي يعيشها شاعرنا، ولكن تلك الظروف لم تمنعه من اكمال دراسته، فانتسب الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث نال شهادة البكالوريوس في الادب العربي والفلسفة عام ١٩٥٢م وفي سنة ١٩٥٥م نال شهادة الماجستير برسالة الموسومة باسم (العقل والايمان بين الغزالي وابن رشد) وعلى اثر هذه الشهادة ولبراعته وتفوقه حصل على منحة للدراسة في جامعة (كامبريدج) في انكلترا، على نفقة الجامعة الامريكية في بيروت.

نظم العديد من القصائد التي دلت على عمق افادته من الثقافة الاوربية، ويعد حصوله على شهادة الدكتوراه بأدب (جبران خليل جبران) عام ١٩٥٩م، عاد الى بيروت، وكان اكثر دور العلم اغتباطا بنجاحه الجامعة

الامريكية التي عرفته طالبا مجدا ومتعلما مثقفا حاد الذكاء، فاستقبلته بعزة وافتخار وادخلته في سلك اساتذتها معلما للنقد الادبي في دائرة الادب العربي حتى اخر ايامه وكانت سيرته العلمية حافلة بنجاح اثر نجاح دونما تهاون او كسل.

ثانيا: الروح القومية:ان الروح القومية التي تبناها الشاعر خليل حاوي في كتاباته الادبية عامة وفي شعره خاصة منبثقة من شعوره الوطني واعتزازه القومي بانتمائه العربي، ((و قد عرف خليل حاوي بانه رجل منطق جريء وكلمة صريحة حيث تصدى لكثير من المفكرين، وكانت له نقاشات وحوارات مع محاضرين عدة اظهر من خلالها عناده الشديد في الدفاع عن قوميته، وقد شهد له بتلك القومية والمسيرة الثقافية العريقة معاصروه من الادباء فيقول عنهم نزار قباني: (يهدر بحنجرة نسر)، اما يوسف الخال فيصرح بانه: (مفترق في الشعر العربي)، وعبر عنه صلاح عبدالصبور بانه: (رائد الشعر العربي)، بينما نجد عفاف بيضون تشير اليه في كتاباتها بانه: (حقق لنا الكثير مما كنا بحاجة اليه) وقد اثار هؤلاء جميعا في مواضيع متعددة على ان عقيدته المؤمنة بالقومية كانت تتسم بسمات العبقرية الطبيعية التي ولدت معه ولم يكتسبها بالتعلم).[٨] وقد احدثت التجربة الحزبية منعرجا هاما في حياة خليل حاوي منذ صغره بانخراطه في الحزب القومي السوري الذي كان يدعو الى وحدة تضم (الهلال الخصيب)* باسم سوريا والحضارة السورية الا انه وقع في خلاف مع رئيس الحزب آنذاك (جورج عبد المسيح) حول قضايا فلسفية حيث كان هذا الاخير يجهل المبادئ الفلسفية في الحركة وفي التراث الانساني وانتهى الصراع بانفصال خليل حاوي عن الحزب في منتصف الخمسينيات، وقد اثر ذلك في نفسيته كثيرا حيث وجد نفسه وحيدا في معترك الحياة، ((و سرعان ما ادى شعوره بالفراغ الى اكتشاف قيم الحضارة العربية من جديد وادرك ان الدعوة الى الوحدة يجب ان تكون باسم العروبة وهذا ما ادى الى ارتباط الوحدة العربية بالنزعة الانبعاثية التي صنعت شعره))[٩]. و بقيت عقيدته بوحدة الوطن العربي تلازمه

فكان يدعو في شعره الى التجديد والتغيير والخلق والانبعاث من جديد وكان يتألم لانحطاط الحضارة العربية وتدهورها وكان يحلم بالإنسان الكبير القادر، ولم يدع رمزا من رموز البعث لا يتغنى به.

ثالثاً: صدمته العاطفية انتحاره: تبنى خليل حاوي مسؤولية حضارية طمح من خلالها الى الانبعاث من جديد والثورة على الظلم واغتصاب الحقوق غير ان الفشل والاحباط كان رفيقه الدائم في كل مرة وكانت مأساته مع البعث كمشروع حضاري مأساة مستمرة فالأحداث المدمرة المتوالية المتمثلة بالغزو الصهيوني الإسرائيلي للبنان واحتلال بيروت في العام ١٩٨٢م، لم يتحمل الشاعر خليل حاوي ما رآه فقرر ان يضع حدا لمأساته الوجودية وتم ذلك في ((السادس من حزيران يونيو ١٩٨٢م ومن على شرفة شقة في مبنى بشارع المكحول في منطقة رأس بيروت... وضع خليل حاوي فوهة البندقية بين عينيه واطلق النار حيث احس ان الموت ايسر من حياة ذليلة تحت الاحتلال الإسرائيلي))[١٠]، لقد افتدى خليل حاوي كرامته بروحه دون ان يضع في حسابه رهبة للموت، فكان انتحاره ابلغ قصيدة عبر بها الشاعر عن معاناته واستلاب حقوقه وحقوق مجتمعه فبقي غائبا بجسده حيا بأفكاره.

رابعاً: اثاره[١١]: ترك الشاعر خليل حاوي نتاجا حافلا بالفلسفة والنقد والادب اكثره شعرا واقله نثرا ومن اهم مؤلفاته النثرية نجد،العقل والايمان في الفلسفة العربية الحديثة، فلسفة الشعر العربي الحديث، عند سرير السياب، الخلق العضوي نظرية الشعر ونقده، موسوعة الشعر العربي – كان مشرفا عليها – صدر منها اربعة اجزاء في بيروت سنة ١٩٨٤م، العقل والايمان بين الغزالي وابن رشد، وهي اطروحة انجزها في سنة ١٩٥٥م، بأشراف اسحاق موسى الحسيني، جبران خليل جبران، اطاره الحضاري وشخصيته واثاره، وهي اطروحته التي حصل بموجبها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٩م طبعت على شكل كتاب باللغة الانجليزية نشر في بيروت سنة ١٩٦٢م، ونشرت ترجمته سنة

١٩٨٢م.اما بالنسبة لنتاجه الشعري فقد بدأ نشره باكرا في الصحف والمجلات اللبنانية وله دواوين شعرية تسلسلت حسب تواريخ صدورها كالتالي:

- نهر الرماد: باكورة نتاج خليل حاوي الشعري صدر عام (١٩٥٨م) ونظمت قصائده بين الفترة (١٩٥٣-١٩٥٨م).
- الناي والريح: ويتكون من اربع قصائد عناوينها: (عند البصارة) و(الناي والريح) و(وجوه السندباد) و(السندباد في رحلته الثامنة) وقد صدرت هذه المجموعة سنة ١٩٦٠م.
- بيادر الجوع: وتتكون هذه المجموعة من ثلاث قصائد هي: (الكهف) و(جنية الشاطئ) و(لعازر ١٩٦٢) نظمت بين (١٩٦٠-١٩٦٤م) وقد صدر الديوان عن دار الاداب سنة ١٩٦٥م.
- الرعد الجريح: ويتكون من اربع قصائد هي (الام الحزينة) و(ضباب وبروق) و(رسالة الغفران من صالح الى ثمود) و(الرعد الجريح) وقد صدر سنة ١٩٧٩م.
- من جحيم الكوميديا: وهو الديوان الاخير الذي صدر سنة ١٩٧٩م.

و بعد وفاة الشاعر نشرت سيرته الذاتية بعنوان (رسائل الحب والحياة) عام ١٩٨٧م.

المبحث الثالث: شعر خليل حاوي بين الحضارة والأسطورة:

تحتم الطبيعة البشرية لأي انسان التأقلم بوسط اجتماعي معين، يتأثر به ويؤثر فيه، انه الوطن يحتل رقعة من روحه وجزءا من كيانه، فيصبح مصيره متعلقا بمصير هذا الوطن، لانه يعد وجوده وذاته وهويته وحريته وعقيدته، وفي القديم كان الشاعر لسان حال امته يدافع عنها بشعره ظالمة او مظلومة، وحتى الان يأخذ الشاعر على عاتقه مهمة اصلاح مجتمعه متجاوزا النزعة القبلية الضيقة ليتبنى النزعة الانسانية، ((و لعل الفترة التي عاش فيها

خليل حاوي وما زلنا نعيش فيها هي اكثر فترات التاريخ العربي الحديث خطورة واشدها دقة وحدة – فقد ولد بعيد الحرب العالمية الاولى مطلع سنة ١٩١٩م في الشوير احدى قرى لبنان، وعاصر تقاسم الاوربيين المنتصرين في الحرب الارض العربية وقد رزحت قرونا تحت نير الحكم العثماني، واينع عوده في ظل السيطرة الاستعمارية الغربية على الوطن العربي بما شهده من اضطهاد للحركات الوطنية وكبت للحريات... وعاش احلام تحقق الوحدة العربية الشاملة في ظل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، ثم عانى مأساة انهيار تلك الاحلام وتمزق الاحزاب الوطنية وانقساماتها الداخلية وانحرافاتها العقائدية)).[١٢] لذلك كانت تجربة الشاعر خليل حاوي تجربة حضارية وجودية فهي تعبير حي وصريح عن الحضارة بوصفها الفعل الحيوي في انقاذ الانسان من قصوره وعاهاته وكمبرر لوجوده واحتمال قسوة الحياة.و كان يرفض ذلك الانحطاط والتخلف فكانت ((مسألة انحطاط الحضارة العربية في هذا العصر محور تجربة خليل حاوي الشعرية التي امتدت عبر ما يزيد على ثلاثين عاما من الابداع وضع فيها حاوي اسس بناء شعري عربي راسخ سيظل نتاجه حجر الزاوية فيه، وذلك انه تميز بما تحلى به من ثقافة واسعة وتجربة عميقة وحدس نافذ بادراك حتمية ارتباط الفن الشعري بالبناء الحضاري، ووعي ازمة حضارته العربية الراهنة، وكان صاحب موقف واضح راسخ من التحديات التي تواجهها هذه الحضارة منذ اكثر من قرن من الزمان، ومن استجابتها لتلك التحديات حتى يمكن ان يعد الشاعر الحضاري بامتياز في شعرنا العربي الحديث))[١٣].

عانى الشاعر خليل حاوي القضية الحضارية معاناة حميمة وعميقة فغدت هاجسا ذاتيا ووعيا يوميا حادا، وتحول في ضميره التوق القومي الى انبعاث الامة العربية بعد قرون السبات والاضمحلال حلما شخصيا، ضم العام والخاص والجزئي والكلي في تجربة شعرية تجلت رموزا ونماذج اصلية وبنية اسطورية، فقد رأى خليل حاوي ان على الشعر ان ينفذ الى الجذور

العميقة المتشابكة لقضايانا المصيرية من اجتماع وسياسة، وعليه ان يستند لما هو قائم في صلب التراث من اساطير وحكايات شعبية ليحولها الى رمز يجسد تجربته الذاتية الكلية والخاصة العامة وقد افاد الشاعر الحديث من مجموعة من الاساطير والرموز الدالة على البعث والنهضة واليقظة والتجدد، واستلها من الوثنية البابلية واليونانية والفينيقية والعربية، ومن المعتقدات المسيحية ومن التراث العربي اسلامي ومن الفكر الانساني عامة ومن هذه الاساطير، الموظفة نجد: تموز وعشتار والعنقاء والسندباد والخضر وجلجامش والعازر والناصري، وغيرها من الاساطير، ولقد افرزت هذه الاساطير الرمزية التي وظفها الشاعر المعاصر منهجا نقديا وادبيا وفلسفيا يسمى بالمنهج الاسطوري وقد ظهر هذا التوظيف – الاسطورة – اولا في المجتمع الغربي كما يرى الدكتور احمد كمال زكي: ((ان ابرع ممن استخدم الاساطير في القرن العشرين جيمس جويس في روايته اوليس وبرنارد شو في بجماليون، وقد تأثر اليوت بجويس وكان له المديح لحسن افادته من الاسطورة))[١٤].

و قد تأثر الشعراء المحدثون بالشعر الغربي عامة وبشعر اليوت خاصة ((و عندما نقول الشعراء الجدد ونذكر مفهوم الحداثة عندهم لا يرد على خاطرنا بطبيعة الحال كثير من الاسماء الجدد التي تترنح بين التعبير القديم والمضمون الحديث او العكس وانما تتمثل كبار شعراء الحركة الحديثة من امثال: ادونيس وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي وخليل حاوي، عند هؤلاء سوف تعثر على اليوت وازارا باوند وربما على رواسب من رامبو وفاليري وربما على ملامح من احدث شعراء العصر في اوربا وامريكا)).[١٥] وكان قصيدة (الارض الخراب) لاليوت تأثير كبير على شعراء القرن العشرين ((فقد نبهت هذه القصيدة شعراءنا الى نتاج اليوت كله فتأثر به صلاح عبد الصبور تأثرا قويا، كما تأثر به خليل حاوي والبياتي وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة))[١٦].

هذا وقد كان خليل حاوي ((يستمع الى تسجيل لقصائد من اليوت قبل ان يباشر بنفسه عملية الابداع الادبي))[١٧].و يقول الدكتور تيراب الشريف ان: ((خليل حاوي احد رواد القصيدة الحديثة ولا يختلف اثنان من نقاد الشعر العربي الحديث على ذلك، فهو صوت شعري متميز ذو ايقاع قوي، ومدو ولغة حداثية كلاسيكية في آن: حداثية في شحنتها بالرموز والاشارات، وكلاسيكية في ميزاتها وقوة سبكها...و التغير السائد لشعر خليل حاوي انه شاعر الانبعاث، بمعنى ان الموضوع الطاغي على شعره هو رؤيته لجمود الثقافة العربية الحديثة وتخلفها، ثم حلمه ببعثها وتجديدها والارتقاء بها)).[١٨] وان اطلاع الشاعر خليل حاوي على الثقافات والحضارات العالمية كان وثيقا جدا، وكان فكره الفلسفي عمق رؤياه الشعرية فتميز شعره بفضل ثقافة الفلسفة من شعر الاخرين من رواد الشعر الحديث وان هذه ((الرؤيا الحضارية عند حاوي مرتبطة بالرؤيا الكونية، الرؤيا الاخيرة بالنسبة له هي التي تمد الشاعر الرائي بمعرفة ما تقتضيه اللحظة الحضارية التي يعيشها من موقف حضاري يتصف على حد تعبيره باليقين المبرم، ويستند الى سلم من القيم المتعالية عما هو آني عابر)).[١٩] وقد تجلت تلك المعاناة الحضارية عند الشاعر خليل حاوي رموزا وصور ايحائية معبرة وبنية اسطورية وشعرية ي دواوينه الخمسة: (نهر الرماد) و(الناي والريح) و(بيادر الجوع) و(الرعد الجريح) و(ومن جحيم الكوميديا)، ولكن اكثر القصائد تركز على موضوع موت الحضارة العربية وبعثها من جديد هي في دواوينه الثلاثة الاولى التي تعبر من اسمها قبل شعرها عن موت الحضارة فالرمز للحياة لكن يرافقه الرماد رمزاً للخراب والدمار وكذلك بيادر الجوع الذي يرمز الى الموت والاضمحلال في حين يرمز الناي والريح الى الانتفاضة والتغيير والانبعاث من جديد وقد ((عبر خليل حاوي في نتاجه الشعري عن الانبعاث الحضاري الذي عاشه على مستوى الرؤيا لا الواقع ثم عن فجيعه بالرؤيا التي كذبها جمود الانحطاط ودوران صوره المتكررة في دوامة فارغة، وجاءت دواوينه الثلاثة: نهر الرماد ١٩٥٧م، والناي والريح

١٩٦١م، وبيادر الجوع ١٩٦٥م، وقصائده الاخيرة الام الحزينة وضباب وبروق والرعد الجريح، تعبر عن تجربة الشاعر في الرؤيا الحضارية ثم فجيعته بعد ان كشف الواقع زيف الرؤيا)).[٢٠]

كانت القضية الحضارية من المواضيع المهمة عند الشاعر خليل حاوي حيث اخذت من اهتمامه وشعره الشيء الكثير فكانت تشكل له هاجسا ذاتيا مستمرا دفع الشاعر الى التعبير عن معاناته والامه بالرموز التي تتراوح بين الرموز التراثية والرموز الطبيعية والرموز الواقعية والرموز اللاشعورية هذا من جانب ومن جانب اخر نرى الشاعر قد وظف الاسطورة في شعره لتعبر عن موت الحضارة العربية وانبعاثها من جديد.

المبحث الرابع: تطبيقات وشواهد حضارية في شعره:

امتاز العصر الذي عاش فيه الشاعر خليل حاوي بكثير من الاحداث والتقلبات منها ما هو شخصي ومنها ما هو عام اجتماعي متمثل بالحروب وضياع الوحدة العربية اذ ان ((لكل عصر سماته الخاصة التي تفرض على الناس نوعا بعينه من الاهتمام))[٢١]، فكان اهتمام اغلب الشعراء في هذا العصر منصب على القضية الحضارية وموتها، وانبعاثها من جديد ومصير الانسان العربي، ((و قد وجد شعراؤنا الجدد في الاساطير حقلا خصبا، وزادا طيعا ومثيرا للتعبير عن معاني البعث والاحياء والخصب والجدب وعلاقة الانسان بالطبيعة والاهم من كل ذلك هو تعبيرهم بالأساطير عن واقعهم الاليم، وعن حياتهم الشخصية وظروف مجتمعهم والقضية العربية ونكبة العرب في فلسطين))[٢٢]، ويعد ((استغلال الاسطورة في الشعر العربي الحديث من اجرأ المواقف الثورية فيه، وابعدها اثارا حتى اليوم لان ذلك استعادة للرموز الوثنية واستخدام لها في التعبير عن اوضاع الانسان العربي في هذا العصر، وهكذا ارتفعت للأسطورة سيطرتها الكاملة)).[٢٣] اما الشاعر خليل

حاوي فيعد من المجددين المبدعين في توظيف الاسطورة في شعره وكان من الرواد الذين انتشرت الاسطورة في شعرهم كما يقول الدكتور محمد زكي: ((واستخدم الشعراء الجدد الاسطورة، وانتشرت في شعر بدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي وخليل حاوي ويوسف الخال بشكل ظاهر))[٢٤]، وان خليل حاوي ((من جملة الشعراء المجددين الذين حاولوا تجديد الشعر وتطوير القصيدة العربية اذ انه كان ناقدا ومفكرا معتقدا بان الشاعر في هذا العصر ينبغي له ان يكون ناقدا حضاريا ويجب ان يكون قادرا على ادراك تراثه بنظرة نقدية قادرة على تحديد ما يسميه بالعناصر الحية في التراث.و كان يرى ان اصالة الشاعر ترتبط باستفادته من التراث والعناصر الحية فيه فكان يجمع بين الشعر والتراث معتقدا بان الجمع بينهما شرط الانطلاقة الشعرية... وقد استغل - خليل حاوي - التراث بكل امكاناته الفنية والايحائية ومعطياته الثقافية الغنية، فاستلهم التراث بانواعه المتعددة: ((التراث الديني، التاريخي، الاسطوري، الادبي، والشعبي))، لمعالجة هموم المجتمع العربي وقضاياه العصرية واحتفل بالشخصيات والاقوال والاصوات والمواقف والافكار ليمنح قصيدته طاقات تعبيرية لا حدود لها وليكسب تجربته اصالة وشمولا في الوقت ذاته)).[٢٥] ولم يكن ما ابدعه شاعرنا من شعر حضاري مجرد استلهام مبسط للأسطورة وانما كان شعره خلقا جديدا للتراث الاسطوري صهر الفكر الواعي الرؤية المستقبلية والاستيعاب النقدي للماضي في عمل فني مكتمل فهو: ((لا يستمد الاسطورة الجاهزة على حالها، وانما يبنيها بناءً جديداً))[٢٦]، ومن اهم هذه الاساطير التي وظفها الشاعر في شعره ليجسد من خلالها معاناته الحضارية

اولا: تموز والعنقاء: اتكأ الشاعر خليل حاوي على اسطورتي (تموز والعنقاء) في قصيدة (بعد الجليد) ليعكس مشهد التشتت الحضاري والاستلاب الانساني العصري مستنبطا اغوار الواقع العربي المأساوي فهو يقول في توطئته للقصيدة: ((في هذه القصيدة التي تعبر عن معاناة الموت والبعث من حيث هي ازمة ذات وحضارة وظاهرة كونية، يفيد الشاعر من اسطورة تموز وما ترمز اليه

من غلبة الحياة والخصب على الموت والجفاف، ويفيد من اسطورة العنقاء التي تموت ثم يلتهب رمادها فتحيا ثانية))[٢٧]، في القصيدة جزءان في الجزء الاول من القصيدة وهو بعنوان (عصر الجليد) يعكس الشاعر حالة الارض وما حل بها من اضمحلال وفناء اثر الجليد، اما الجزء الثاني من القصيدة (بعد الجليد) فيمثل نقطة تحول بارزة عند الشاعر فهذا الجزء يؤكد على وجود الامل بالبعث من جديد.فالجزء الاول تعبير عن سيطرة الجليد وتمكنه من الارض حيث الموت يتغلغل الى العظام وصرير الابواب وكامل الاشياء فهو يقول:

عندما ماتت عروق الارض
في عصر الجليد
مات فينا كل عرق
يبست اعضاؤنا لحما قديد
عبثا كنا نصد الريح
و الليل الحزينا
و نداوي رعشة
مقطوعة الانفاس فينا،
رعشة الموت الاكيد
في خلايا العظم، في سر الخلايا
في لهاث الشمس، في صحو المرايا
في صرير الباب، في اقبية الغلة
في الخمرة، في ما ترشح الجدران
من ماء الصديد
رعشة الموت الاكيد[٢٨]

ثم نرى الشاعر يصلي الى رب الخصب (تموز) متضرعا الى ذلك الاله الخصب والبعث والتجديد والنماء والاستناد به لخلاصهم من هذا الموت وبعثهم من جديد وان ينقذ الارض مما يهددها من سعير عقم فيقول:

يا اله الخصب، يا بعلا يغض

التربة العاقر

يا شمس الحصيد

يا الها ينفض القبر

و يا فصحا مجيد

انت يا تموز، يا شمس الحصيد

نجنا، نج عروق الارض

من عقم دهاها ودهانا[٢٩]

((ان هذا الدعاء لإعادتهم الى الحياة اتى بعد فشلهم في مقاومة الموت وفي تحديه بالصلاة والحب)).[٣٠]

عبثا كنا نصلي ونصلي

غرقتنا عتمة الليل المهل

عبثا نعوي ونعوي ونعيد

عبر صحراء الجليد

نحن والذئب الطريد

عبثا كنا نهز الموت

نبكي، نتحدى

حبنا اقوى من الموت

و اقوى جمرنا الغض المندى[٣١]

و ترى الشاعر في مقطع اخر يأمل في ولادة جيل جديد قوي قادر على التغيير فيقول:

عله يفرخ من انقاضنا نسل جديد

ينفض الموت، يغل الريح

يدوي نبضه حرى

بصحراء الجليد

حبنا اقوى من الموت العنيد[٣٢]

غير ان هذا الامل لم يدم فقد تبدد وحل اليأس على الشاعر من ميلاد جيل جديد ممتلئ بالانبعاث المقاوم للموت.

غير ان الحب لم ينبت
من اللحم القديد
غير اجيال من الموتى الحزانى
تتمطى في فم الموت البليد[٣٣]

اما الجزء الثاني (بعد الجليد) فنلحظ في هذا الجزء وجود رمق من الامل يسري في مصارعة الموت والانتصار عليه بتوقع قدوم تموز لاحياء الارض بعد موتها ومن ثم احياء الحضارة العربية الميتة وبعثها من جديد وتكثر في هذا الجزء رموز الحياة والبعث والتجدد مثل: ((الشمس، الغيث، البذر، الربيع....)).

كيف ظلت شهوة الارض
تدوي تحت اطباق الجليد
شهوة للشمس، للغيث المقني
للبذر الحي، للغلة في قبو ودن
للاله البعل، تموز الحصيد
شهوة خضراء تأبى ان تبيد[٣٤]

ثم نرى الشاعر يدعو الى ضرورة التضحية والافتداء: من اجل الانبعاث والتجدد وديمومة الخصب والحياة مستثمرا اسطورة (العنقاء) طائر الفينيق الذي يتجاوز الموت بتجديد الشباب السرمدي وقد وظف الاسطورة توظيفا شاعريا معبرا ينضح بالأمل والتفاؤل والثقة بالخلاص من هذا الجمود فيقول:

ان يكن، رباه
لا يحي عروق الميتينا
غير نار تلد العنقاء، نار
تتغذى من رماد الموت فينا

في القرار

فلنعان من جحيم النار

ما يمنحنا البعث اليقينا[٣٥]

استخدم الشاعر خليل حاوي اسطورة العنقاء في هذه القصيدة – بعد الجليد – التي تتألف من لوحتين هما: عصر الجليد او عصر الموت، وبعد الجليد او بعد الموت، وهذه الاسطورة تشير الى جمود الحضارة الشرقية والى حالة الركود والفناء التي تعيشها البلاد العربية ولكن هذه الحالة ستزول وتنتبه الاجيال القادمة وستحصل على تجربة جديدة وستطير في الاجواء المناسبة كما فعلت العنقاء في بناء اسس الحياة حيث تحرق نفسها وتنبعث من رمادها تنضح شبابا وفتوة.

امما تنفض عنها عفن التاريخ

و اللعنة والغيب الحزينا

تنفض الامس الذي حجر

.....

ثم تحيا حرة خضراء تزهو وتصلي

لصدى الصبح المطل

و تعيد[٣٦]

و يختم شاعرنا قصيدته بالصلاة لتموز البعل والتضرع اليه بان يبارك لهم في هذه الارض التي انجبت رجالاً اقوياء قادرين على بناء الحضارة العربية الجديدة وخلق مستقبل زاهر.

يا اله الخصب يا تموز، يا شمس الحصيد

بارك الارض التي تعطي رجالا

اقوياء الصلب نسلا لا يبيد

يرثون الارض للدهر الابيد

بارك النسل العتيد

بارك النسل العتيد

يا اله الخصب، يا تموز، يا شمس الحصيد[٣٧]

عبر الشاعر من خلال هذه القصيدة عن معاناة الانسان العربي ((معاناة الانسان للموت والحياة، معاناة الانبعاث من جديد ويستعمل الشاعر اسطورة تموز كرمز لانتصار الحياة والخصب على الموت والجفاف، واسطورة العنقاء التي تموت ويذهب رمادها فتحيا ثانية وبذلك ترمز الى تجدد الحيوية وغلبتها على العقم والموت))[٣٨]، وقد وظف الشاعر خليل حاوي اسطورة تموز واسطورة العنقاء توظيفا معبرا موحيا عما يعانيه الشاعر وما يعانيه كل انسان عربي وقد ((فتح الباب واسعا بقصيدته تلك لمجموعة من الشعراء في استخدام اسطورة تموز وقد اطلق عليهم الشعراء التموزيون)).[٣٩]

ثانيا: السندباد: تعد اسطورة السندباد من الاساطير الشهيرة في التراث الحكائي الشعبي، مفعمة بالدلالة والصور الانزياحية المعبرة عن معاناة الانسان ويعبر الدكتور عز الدين اسماعيل عن ذلك بقوله: ((و يفضي بنا هذا الى التراث الشعبي الذي يبتعثه الشعراء المعاصرون في قصائدهم مستغلين ابعاده ودلالاته القديمة، مضيفين اليها من واقعهم الشعوري ابعادا ودلالات جديدة، وفي هذا المجال نجد (الف ليلة وليلة) تمد هؤلاء الشعراء بشخصيتين غنيتين بالدلالة هما شخصيتا: (شهريار) و(السندباد)... ولكن شخصية السندباد قد ظفرت باهتمام معظم الشعراء المعاصرين ان لم نقل كلهم، ويكفي ان نفتح اي ديوان جديد حتى يواجهك السندباد في قصيدة منه او اكثر، وكم فجر الشعراء في هذه الشخصية الشعبية الفنية من دلالات، لقد تصور كل شاعر في وقت من الاوقات انه السندباد ومن ثم تعددت وجوه السندباد بل اننا نجد خليل حاوي – قد تقمص شخصية السندباد – يقوم بسياحة جديدة في قصيدة طويلة يسميها (السندباد في رحلته الثامنة) وهي من منظور الشاعر الرحلة التي لم يقم بها السندباد قديما والتي كان لابد ان يقوم بها لو انه كان حيا بيننا وقد احياه الشاعر بكل ابعاده النفسية القديمة ولكن يضيف اليه من ابعاد العصر ما لم يتح

له من قبل)).[٤٠] اتخذ الشاعر خليل حاوي من هذه الاسطورة معادلا فنيا، يعكس من خلاله معاناة الانسان العربي، ومؤكد ان السندباد يمثل امتدادا ورمزا للإنسان المعاصر، فقد جاء ببناء جديد معبر من تلك الاسطورة ((فهو لا يستمد الاسطورة الجاهزة على حالها وانما يبنيها بناء جديدا فالسندباد قديم ولكن وجوه السندباد والسندباد في رحلته الثامنة تمثلان اسطورة جديدة اسطورة الانسان المعاصر في الصراع بينه وبين معوقات الزمان والمكان محاولته للتخلص من ثقل التجربة التاريخية والانطلاق الى رحاب اوسع)).[٤١]

و يعود ذلك الخلق الجديد للأسطورة الى المقدرة الفنية التي تميز بها الشاعر خليل حاوي وان ((عبقرية خليل حاوي الفنية استطاعت ان تخلق من واقعنا المعاصر اسطورة رائعة، وتظهر اثارها جلية في شعرنا العربي المعاصر)).[٤٢]

للشاعر خليل حاوي قصيدتان باسم السندباد الاولى (وجوه السندباد) والثانية (السندباد في رحلته الثامنة) ولو اخذنا القصيدة الثانية (السندباد في رحلته الثامنة) لوجدنا ان الشاعر قد اضاف شيئا جديدا لهذه الحكاية حيث جعل للسندباد رحلة ثامنة اضافة الى رحلته السابعة وان الشاعر بهذه الرحلة جعل من نفسه هو السندباد ومن دار السندباد وطنه الذي يعيش به فهو يقول في توطئة القصيدة: ((كان في نيته الا ينزعج عن مجلسه في بغداد بعد رحلته السابعة، غير انه سمع ذات يوم عن بحارة غامروا في دنيا لم يعرفها من قبل، فكان ان عصف به الحنين اى الابحار مرة ثامنة، ومما يحكي على السندباد في رحلته هذه انه راح يبحر في دنيا ذاته فكان يقع هنا وهناك على اكداس من الامتعة العتيقة والمفاهيم الرثة، رمى بها جميعا في البحر ولم يأسف على خسارة، تعرى حتى بلغ بالعري الى جوهر فطرته، ثم عاد الينا يحمل كنزا لا شبيه له بين الكنوز التي اقتنصها في رحلاته السالفة، والقصيدة رصيد لما عاناه عبر الزمن في نهوضه من دهاليز ذاته الى ان عاين اشراقة الانبعاث وتم له اليقين)).[٤٣] القصيدة تتوزع على عشرة مقاطع تجسد رحلة الشاعر الى مجاهل

التاريخ، وهي في مضمونها ثورة على جمود التاريخ وعفونيته كما رأينا في تلك التوطئة، وكما نرى ذلك في القصيدة فمنذ المقطع الاول يكشف السندباد عن ظواهر القلق والتوتر التي يخلفها الواقع الراهن، مشيرا الى التناقضات والتمزقات التي تولدها الحياة المدنية في النفس الانسانية وما تخلفه في حياتنا من غبار القهر والاغتراب فيقول:

داري التي ابحرت غربت معي
و كنت خير دار
و غربة الديار
و الليل في المدينة
تمتصني صحراؤه الحزينة
و غرفتي ينمو على عتبتها الغبار
فأبتغي الفرار(٤٤)

اما المقطع الثاني من القصيدة يمثل وصفا شاملا للواقع السقيم الذي يعيشه السندباد، ذلك الواقع المختل الملوث العفن المحاصر بدياجير الجهل والتخلف، الرازح تحت وطأة الاستسلام والانقياد لتراكمات ثقافية متنوعة، ذات جوهر تصادمي فالرسوم الدينية ترصع جدران اروقة الدار... يقول:

و كان في الدار رواق
رصعت جدرانه الرسوم
موسى يدي
ازميل نار صاعق الشرر
يحفر في الصخر
وصايا ربه العشر:
الزفت والكبريت والملح على سدوم
هنا على جدار(٤٥)

و لكن يبدو ان هذا الشرائع الربانية والوصايا المقدسة التي تحفر في الصخر وتعلق على الجدران تقابل بالانتهاك من قبل الكهان الفجار المنافقين الذين يستبيحون حرماتها منقادين لغرائزهم وشهواتهم الدنيوية:

على جدار اخر اطار:
و كاهن في هيكل البعل
يربي افعوانا فاجرا وبوم
يفتض سر الخصب في العذارى
يهلل السكارى
و تخصب الارحام والكروم
تفور الخمرة في الجرار
على جدار اخر اطار(٤٦)

ثم نرى الشاعر يعرض صورة مناقضة لصورة الكاهن الفاجر، وهي صورة الزاهد الذي يتقمص شخص المعري:

هذا المعري
خلف عينيه
و في دهليزه السحيق
دنياه كيد امرأة لم تغتسل
من دمها يشتم ساقيها وما يطيق
شطي خليج الدنس المطلي بالرحيق
تكويرة النهدين من رغوته
و سوسن الجباه
المجرم العتيق
و الثمر المر الذي اشتهاه(٤٧)

اثار الشاعر خليل حاوي على هذا الواقع التاريخي المستجمد الموغل في القدم الذي ترشح جدران تاريخه بهذ الرسوم القاتمة.

من هذه الرسوم

يرشح سيل

مثقل بالغاز والسموم(٤٨)

نرى السندباد في المقطع الثالث من القصيدة قد عزم على تغيير الاوضاع وتطهير داره من كل ما تحويه ويتخلص من ماضيه ومن تراثه ليفتح ابواب الدار عله يعد بالجديد المجهول الذي يبحر من اجل اكتشافه، وما شخصية السندباد الا الشاعر نفسه الذي يبحث عن التغيير والانبعاث من جديده، وما دار السندباد الا رمزا للوطن الذي يعيش فيه الشاعر خليل حاوي.

سلخت ذاك الرواق

خليته مأوى عتيقا للصحاب العتاق

طهرت داري من صدى اشباحهم

في الليل والنهار

من غل نفسي، خنجري

ليني، ولين الحية الرشيقة

عشت على انتظار

لعله ان مر اغويه

فما مر

و ما ارسل صوبي رعده، بروقه(٤٩)

و يمضي الشاعر الى المقطع الثامن، مبشرا بانبعاث عربي قريب البزوغ، فهو ينتظر البشارة بقلق وتلهف، فقلبه يدق مثل دلف اسود وقد طال الصمت من حوله وشفتاه قد جفتا الى ان بزغت الرؤيا اخيرا لتغني في دمه بصحو الصباح فيقول:

و لم ازل امضي وامضي خلفه

احسه عندي ولا اعيه

.....

دقات قلبي مثل دلف اسود
تحفر الصمت
تزيد السواد
.....
و فورت من عتمتي مناره
اعاين الرؤيا التي تصرعني حينا
فأبكي
كيف لا اقوى على البشارة
شهران، طال الصمت
جفت شفتي
متى متى تسعفني العبارة ؟
.....
و اليوم، والرؤيا تغني في دمي
برعشة البرق وصحو الصباح
و فطرة الطير التي تشم
ما في نية الغابات والرياح(٥٠)

بعد ذلك يصل المقطع التاسع ليزف بشارة بزوغ رؤيا مشرقة متوهجة مليئة بالخصب والانبعاث حيث يرى الشاعر البلاد مروجاً مدخنات فيقول:

تحتل عيني مروج، مدخنات
و اله بعضه بعل خصيب
بعضه جبار فحم ونار
مليون دار مثل داري ودار
تزهو بأطفال غصون الكرم
و الزيتون، جمر الربيع
غب ليالي الصقيع(٥١)

ثم نرى الشاعر يذهب بخياله الواسع ورؤيته الناقدة الفاحصة ليصور لنا الواقع الراهن الذي تعيشه الامة العربية بأسرها من المحيط الى الخليج، وهو يصرح ان ما من سبب وضرورة يدعونه للاحتفاء بالشمس، لولا رؤيته ابناء يعرب يهرعون للاغتسال بمياه انهارهم (النيل، الفرات، وفي الاردن) وذلك للتطهير من ادران الخطايا، فيقول:

ما كان لي ان احتفي
بالشمس لو لم اركم تغتسلون
الصبح في النيل وفي الاردن والفرات
من دمعه الخطيئة(٥٢)

و نرى الشاعر من جديد يعود الى الامل والثقة والايمان بعودة الحضارة العربية الى شموخها ووحدتها.

و سوف يأتي زمن احتضن
الارض واجلو صدرها
و امسح الحدود(٥٣)

و يأتي المقطع العاشر الذي يتحدث فيه السندباد عن اخبار رحلاته السبع التي لم تكن سوى روايات اسطورية عن الغول، الشيطان، المغارة، والحيل التي تحيا لها المهارة، شاهرا افلاسه بعد ان ضيع رأس المال في تلك الرحلات السبع، فيقول:

رحلاتي السبع روايات عن
الغول، عن الشيطان والمغارة
عن حيل تحيا لها المهارة
اعيد ما تحكي وماذا عبثا
هيهات استعيد
ضيعت رأس المال والتجارة(٥٤)

ولكن بالرغم من تبدد رأس المال وضياع التجارة، الا ان شاعرنا قدمات وفي فمه البشارة عاد يحمل الامل بفطرته النقية، فيقول:

عدت اليكم شاعرا في فمه بشارة
يقول ما يقول
بفطرة تحس ما في رحم الفصل
تراه قبل ان يولد في الفصول(٥٥)

ومن خلال ما تقدم، يمكننا القول: ان الشاعر خليل حاوي قد استخدم اسطورة السندباد استخداما فنيا جديدا ومغايرا لمألوفها الحكائي الشعبي، فهو لم يعرضها بشكلها التقليدي ودلالاتها الموروثة القديمة، بل عمد الى تفكيك انساقها وتشكيلها تشكيلا جديدا وهذه ميزه عامة لدى جميع الشعراء المعاصرين ممن ذكروا الاساطير كالسياب والبياتي وغيرهم، فقد جعل منها اسطورة جديدة تعبر عن معاناته ومعاناة كل انسان عربي عاش تشتت وضياع الوحدة العربية، والجمود والتخلف الذي حل بالأمة العربية وضياع ما تملكه من قيم حضارية.

الخاتمة: تناولت هذه الدراسات موضوع القضية الحضارية في شعر خليل حاوي، كونه من الموضوعات المتميزة في شعره، فقد اتخذ الشاعر من الحضارة العربية وما اصابها من دمار واستلاب وجمود، ومن معاناة الانسان العربي ميدانا لكتاباته عامة والشعرية خاصة، وكان لتلك المعاناة اسباب كثيرة منها:

١- الحياة الاسرية التي يعيشها حيث كان ينتمي الى اسرة فقيرة غير ميسورة الحال، اضافة الى موت اخوته جميعا حيث كان لهذه الحادثة الاثر البالغ في نفسه.
٢- الروح القومية العالية التي كان يتمتع بها الشاعر خليل حاوي.

٣- الاحتلال الصهيوني للأرض العربية ودخوله الى لبنان الحادثة التي دفعت الشاعر الى الانتحار.

٤- حينما نقرأ قصائد الشاعر خليل حاوي ونتعرف على خصائصها الشعرية نجده يتمتع بمقدرة عالية في جمع الاساطير والرموز معا، فقد اظهر ثقافة عريقة تبين مدى وعيه بالتقنيات الحديثة في توظيف التراث والاسطورة في شعره للتعبير عن معاناته ومعاناة كل انسان عربي فقد وجدنا عنده قدرة باهرة على المزج بين الخاص والعام في شعره.

٥- يحسب للشاعر خليل حاوي انه لم يستمد الاساطير على حالها بل عمل على تفكيكها ونسجها نسجا جديدا معبرا عن واقعه فكانت قصائده حية وكلامه نابض، حيث استخدم شعره لخدمة مجتمعه والنهوض به الى مستوى اعلى فكان يؤكد على ضرورة تعرف الجيل الجديد على نجاة المجتمع العربي، وان هذه الاجيال الجديدة قادرة على الانبعاث من جديد، والنجاة من هذا التخلف والاضمحلال الذي اصاب الحضارة العربية.

٦- الحقيقة ان الشاعر خليل حاوي شاعرٌ متميز يمتلك قدرة شعرية فائقة صور من خلالها معاناته وما يعانيه كل انسان عربي وما تعانيه الامة العربية من استلاب وضياع لحضارتها العريقة التي كانت شامخة عبر مر العصور.

الهوامش :

1- سورة البقرة، اية ١٣٣.

2- سورة البقرة، اية ١٨٠.

3- سورة النساء، اية ٨ .

4- سورة التكوير، اية ١٤.

5- لسان العرب، لابن منظور، ج٣، ص٢١٤-٢١٥، مادة حضر .
6- مفردات الراغب الاصفهاني، ص٢٤١-٢٤٢، مادة حضر – بتصرف .
7- ينظر: ترجمته في: أ- موسوعة الادب والادباء العرب في روائعهم، ص٣٧٣ .
ب- عبد المجيد الحر: خليل حاوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م، ص٦٤.
ج- ايليا حاوي: خليل في سطور من سيرته وشعره، دار الثقافة، ط١، الفصل الاول .
8- عبد المجيد الحر، خليل حاوي، ص٧٢.
❖ الهلال الخصيب: تعبير اطلقه المؤرخ الامريكي (جيمس برستد) على المنطقة الخصبة الممتدة على شكل هلال من جنوب العراق الى شماله ومن ثم الى سوريا وفلسطين حتى سواحل البحر المتوسط الشرقية .
9- عبد المجيد الحر، خليل حاوي، ص٧٤.
10- ريتا عوض، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٩٨ / ربيع ٢٠١٤، ص٤٤.
11- ينظر: موسوعة الادب والادباء العرب في روائعهم، ص٣٧٣-٣٧٤.
12- ريتا عوض، مجلة الدراسات الفلسطينية، ص٤٥.
13- ريتا عوض، مجلة الدراسات الفلسطينية، ص٤٥.
14- د. احمد كمال زكي، الاساطير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص٦٤-٦٥، نقلا عن الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص١٥٢.
15- الحداثة في الشعر العربي المعاصر، د. محمد العبد حمود، ص٦٢-٦٣.
16- احمد كمال زكي، الاساطير، ص٩٤-٩٥.
17- د. محمد العبد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص١٢٨.
18- د. تيراب الشريف، الشعرية الثقافية خليل حاوي، ص٢.
19- د. محمد جمال باروت، دراسات نقدية في اعمال السياب، حاوي، نقلا عن توظيف الشعر للاسطورة، ١٢١.
20- ريتا عوض، اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ص٩٥.
21- د. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية .
22- د. محمد زكي العشماوي، اعلام الادب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، ص١٨٠.
23- د. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص١٢٩.
24- د. محمد زكي، اعلام الادب العربي الحديث، ص١٨١.
25- مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها، فصلية محكمة عدد٦ -٢٠١١، ص١٤٠-١٤١.

26- د. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص١٣٣.
27- ديوان الشاعر، ص١١٥.
28- ديوان الشاعر، ص١١٧-١١٨.
29- ديوان الشاعر، ص١١٩-١٢٠.
30- د. تيراب الشريف، الشعرية الثقافية خليل حاوي، ص٧.
31- ديوان الشاعر، ص١٢٠-١٢١.
32- المصدر نفسه، ص١٢٢-١٢٣.
33- المصدر نفسه، ص١٢٣.
34- ديوان الشاعر، ص١٢٤.
35- ديوان الشاعر، ص١٢٥-١٢٦.
36- المصدر نفسه، ص١٢٦-١٢٧.
37- ديوان الشاعر، ص١٢٨.
38- د. عبد الحميد جيده، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص٢٤٥.
39- د. عايدي علي جمعة، شعر خليل حاوي دراسة فنية، ص١٨٣.
40- د. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص٣٥.
41- د. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص١٣٤.
42- د. عبد الحميد جيده، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص٢٤٧.
43- ديوان الشاعر، ص٢٥٣.
44- ديوان الشاعر، ص٢٥٥.
45- ديوان الشاعر، ص٢٥٨-٢٥٩.
46- المصدر نفسه، ص٢٥٩-٢٦٠.
47- ديوان الشاعر، ص٢٦٠-٢٦١.
48- المصدر نفسه، ص٢٦١.
49- ديوان الشاعر، ص٢٦٧-٢٦٨.
50- ديوان الشاعر، ص٢٨٦-٢٨٩.
51- المصدر نفسه،ص٢٩٤.
52- ديوان الشاعر، ص٢٩٤.
53- المصدر نفسه، ص٢٩٧-٢٩٨.

54- ديوان الشاعر، ص٢٩٨.
55- المصدر نفسه، ص٢٩٩.

المصادر والمراجع

- القران الكريم .
١- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، تأليف: الدكتور عبد الحميد جيده، مؤسسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٨٠م .
٢- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، تأليف: الدكتور احسان عباس، سلسلة عالم المعرفة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م .
٣- الحداثة في الشعر العربي المعاصر بيانها ومظاهرها، تأليف: الدكتور محمد العبد حمود، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م، الشركة العالمية للكتاب، ش . م . ل . بيروت – لبنان .
٤- اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، تأليف: الدكتورة ريتا عوض، رسالة ماجستير، الجامعة الامريكية في بيروت، ١٩٧٤م .
٥- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الدكتور عز الدين اسماعيل، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، دار العودة ودار الثقافة، بيروت .
٦- الشعرية الثقافوية خليل حاوي، د. تيراب الشريف، جامعة الحصن ابو ظبي دولة الامارات العربية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية المنعقد في دبي ٢٠١٣/١٠/٧.
٧- اعلام الادب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، د. محمد زكي العشماوي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م .
٨- توظيف الشعر للأسطورة في ضوء الدراسات العربية المعاصرة، سعيدي بو علام، رسالة ماجستير في الادب العربي، ٢٠١١-٢٠١٢م .
٩- خليل حاوي في سطور من سيرته وشعره، ايليا حاوي، ط١، ١٩٨٤م، دار الثقافة، بيروت.
١٠- خليل حاوي، عبد المجيد الحر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٥م .

١١- دراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى غاية القرن الثالث، تأليف: الدكتور بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت – لبنان .
١٢- ديوان خليل حاوي، دار العودة بيروت – لبنان ١٩٩٣ .
١٣- شعر خليل حاوي دراسة فنية، د. عايدي علي جمعة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م، الهيأة العامة لقصور الثقافة .
١٤- لسان العرب، لابن منظور، ج٣، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان .
١٥- مفردات الراغب الاصفهاني، مطبعة ذوي القربى، الطبعة الرابعة .
١٦- موسوعة الادب والادباء العرب في روائعهم، ج١٤، عصر النهضة والعصر الحديث " ٢ "، اعداد: د. اميل بديع يعقوب، ط١، ٢٠٠٦م، دار نور بليس .

الدوريات

١- مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصلية محكمة العدد ٢٠١١/٦م .
٢- مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩٨/ ربيع ٢٠١٤م .